انشاء المدح فيكون نقيضه وهو الادراك بالبصر نقصا وهو
على الله تعالى محال وهو الوجه يدل على نفي الجواز واشار
الى جواب هذه بقوله **ولا انحصار** يعني انا نقول انه تعالى
يرى بمعنى انه ينكشف للابصار انكشافا تاما عند الراى
بلا احاطة ولا انحصار له عنده لاستحالة الحد والنهاية
والوقوف على حقيقته كما هو محل النفي في الاية الشريفة
وبيانه انا لا نسلم ان الادراك بالبصر في الاية الكريمة هو
مطلق الرؤية بل هو رؤية مخصوصة وهي التي تكون على وجه
الاحاطة بجوانب المرئي فالادراك المنفي في الاية اخص من
الرؤية ملزوم لها بمنزلة الاحاطة من العلم فلا يلزم من
نفي الادراك على هذا نفي الرؤية ولا من كون نفيه مدحا
كون الرؤية نقصا وعلق بقوله ان ينظر **للمومنين** لتضمنه
معنى الانكشاف اى انكشافه تعالى بحاسة البصر انكشافا
تاما لكل فرد فرد ممن ما ان محكوما له بانضافه بالايمان
والتصديق الشرعي سواكلف به بالفعل او كان صالحا للتكليف
فيخرج به الكفار والمنافقون فلا يرونه تعالى لقوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام
والتشريف وقيل انهم يرونه سبحانه ثم يحجبون عنه فتكون
المحجبة حسرة عليهم وجعل النووي محل الخلاف المنافق واما
الكافر غيره فلا يراه اتفاقا كما لا يراه سايرالحيوانات غير
العقلاء ويدخل الملايكة ومومنو الجن والامم السابقة والصبيا
والبلة والمجانين الذين ادركهم البلوغ على الجنون وماتوا
عليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانما يمان صحيح

اذهو

اذهو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بنا على ان رجال غير
هذه الامة يرونه في الجنة وهو محل الرؤية من غير خلاف
واما رويته في عرصات القيامة فقي السنة ما يقتضي وقوعها
للمومنين فيها وهو الصحيح والمعول عليه في اثبات الرؤية
عند اهل السنة انما هو الدليل السمعي وذلك الكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب فايات كثيرة منها ما اشار
اليه بقوله **اذ جايز علقت** اى حكمنا بجواز الرؤية وامكا
عقلا لان الله تعالى علقها بوجود امر جايز عقلا وهو
استقرار الجبل حين ساله موسى عليه السلام رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني وتقرير الدلالة منه انه اشارة الى
قياس حذفت كبراه للعلم بها تنبيه ان الله تعالى
علق رويته ذاته المقدسة على استقرار الجبل حال تجليه
تعالى له وهو امر ممكن في نفسه ضرورة وكل ما علق على
الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى التعليق الاخبار بان المعلق
يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء
من التقادير فلو لم تكن الرؤية ممكنة لزم الخلف في خبره
تعالى وهو محال ولو كانت ممتنعة في الدنيا ما سالها
موسى عليه السلام ولا يجوز على احد من الانبيا الجهل
لشيء من احكام الالوهية وخصوصا ما يجب له تعالى
وما يستحيل ومنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة قال مالك بن انس رضي الله عنه لما حجب
اعداه فلم يروه تجلى لاوليايه حتى راوه ولم ير المومنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)